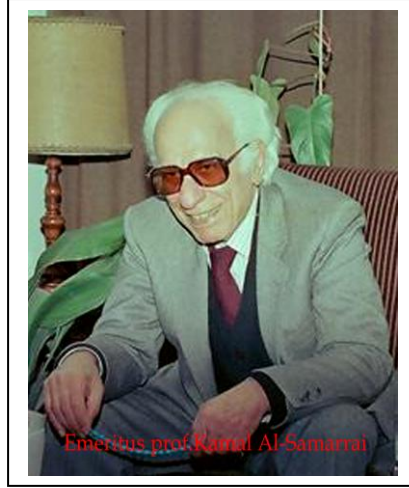


Emeritus Prof.Kamal Al-Samarrai



مقدمه

ألعلم والراند والمؤسس لفرع النسائيه والتوليد في العراق, وأول أستاذ عراقي ورئيس ألقسم من خريجي كلية الطب, وأول من تطوع كطبيب مقيم في المستشفى الملكي, المربي القدير والمعلم الجدير وأستاذ الاجيال.

وتعتبر كتابة سيرة الاستاذ كمال السامرائي بمثابة تدوين لبدائيات تأسيس قسم النسائيه والتوليد ومراحل تطوره, والتي أمتازت بأخلاصه في عمله وحبه للتعلم من أساتذته وأقتباس كل ما هو جديد, إضافة الى براعته في التشخيص ومهارته في العمليات الجراحية, حيث قام بأجراء وتطوير العمليات المعقدة والصعبة, ولذلك تقديرا لجهوده المتواصله فقد منحه الكليه الملكية لجراحين النسائيه في بريطانيا شهادة العضويه والزماله الفخريه في هذا الاختصاص.

وبالإضافه الى نشاطاته التدريسيه والطبيه, فقد كان كاتبا ومؤرخا من الطراز الاول للتراث الطبي العربي والاسلامي, وقام بتأليف عدد من الكتب القيمه في هذا المجال, حيث قامت الجمعيات الثقافيه والعلميه بمنحه عدة جوائز تكريميه وتقديرية.

وسيبقى أسم الاستاذ كمال السامرائي علما في تاريخ الطب العراقي الحديث, مادامت مستشفى السامرائي تقدم خدماتها للمرضى, واستمراريته في خدمات ولده أبن الرافدين النبيل الدكتور محمد كمال السامرائي أالاستشاري في أمراض النسائيه والتوليد.

مسيرته العلمية والمهنيه

أسمه الكامل كمال توفيق محمد حسن أحمد السامرائي, ولد عام 1914 في مدينة سامراء العريقه, وينتمي الى عشيرة بني جميل أصلا والتي سكنت الحدود العراقيه السوريه.

وفي القرن التاسع عشر, انتشر بعض أفراد العائله في بلاد الرافدين, فمنهم من سكن مدينة العماره, وبعضهم في مدينة كركوك, والآخرين قرروا البقاء في مدينة سامراء.

والدكتور كمال السامرائي هو الاخ الاصغر لخمسة أشقاء وثلاث أخوات, وكان والده يعمل في دوائر الشرطه في العهد العثماني, ولكنه نفي الى مدينة سمربول في الهند بعد الاحتلال البريطاني عام 1917, حيث أطلق سراحه فيما بعد.

وعند سن الخامسة دخل الكتاب لحفض القرآن الكريم, وعند ختمه أقامت العائله أحتفاليه دينيه بالمناسبه.

وفي عام 1920 دخل المدرسه الابتدائيه الوحيده آنذاك في سامراء, وكان مديرها الأستاذ أبراهيم أفندي عمر من أهالي الاعظميه, وبعد دراسة ستة سنوات أجتاز الامتحان النهائي والذي أقيم في مدرسة المأمونيه المجاوره لوزارة الدفاع في منطقة الميدان في بغداد.



Aerial View of the
Milwaya and the City
Of Samarra 1920

وفي عام 1927 واصل دراسته المتوسطة في مدينة الحلة الفيحاء، حيث كان أخوه السيد عبد الحميد مأمور البريد فيها، ويذكر الاستاذ السامرائي تلك المرحلة في كتابه حديث الثمانين ما نصه ؛

كانت الحلة مسرح تحوّلٍ فكري وأجتماعي في حياتي التالية، فقد تعلمت فيها حب الكتاب، كم أحببت فيها آثار بابل التي كنت أرى في خرائبها كتاباً مفتوحاً هو أبلغ لو كانت قائمه اليوم.

كذلك أمتدت صداقتي الى من عرفتهم في مدرستها سنين طويله بعد ذلك، كان منهم طه باقر، حسن زويني وسلمان منشي، أما عبد الوهاب مرجان فقد سبقني الى المدرسه المتوسطة بسنه واحده، إلا أنني رغم هذا بقيت على اتصال معه حتى بعد توليه رئاسة الوزراء عام 1957. أنهى لقد كان الطالب كمال السامرائي مجداً في دروسه في متوسطة الحلة، محباً لقراءة الكتاب، ومستمعاً جيداً لدروس المعلمين فيها، وفي أمتحانات نهاية السنه الثانيه والأخيره أصبح من المتفوقين على زملائه.

وفي عام 1929 أنتقل الى العاصمه بغداد لأكمال دراسته الاعداديه في الثانويه المركزيه وأختار الفرع العلمي للدراسه فيها، وكان موقع المدرسه مجاوراً للقصر الملكي، وفي أحد الايام عندما أقترب الملك فيصل الاول من سياج المدرسه وتجمع الطلاب حوله، دار الحوار التالي ؛

قال الملك، حيّا الله الشباب وأستعجل أحد الطلاب قائلاً سيدي، ولكن الملك بادره قائلاً ؛ يا أولادي عليكم بالكتاب والتعلم، فهما اللذان يخلقان الرجال للوطن والامه، فكونوا أنفسكم على مستوى هذه المسؤوليه، وعاد الملك يقول، أستفيدوا يا أولادي من شبابكم بما ينفعكم وينفع بلدكم وخير الناس من نفع الناس.

وفي الامتحان النهائي للدراسه الثانويه عام 1931، حصل على المرتبه الخامسه من بين زملائه البالغ عددهم 143 طالباً.

وبعد نقاشات مع والده وتردد مبدئي تقرر أن يكمل الدراسة في الكليه الطبيه في بغداد, حيث واجه منذ البدايه صعوبات جمّه بالعثور على المكان المناسب لأقامته أثناء الدراسة, ولذلك تكرر تنقله في مناطق مختلفه من بغداد طلبا للراحه وسهولة التنقل.

ويصف الاستاذ كمال السامرائي طريقه لتقديم أوراقه لعمادة الكليه الطبيه في عام 1932 ما يلي ؛

وتابعت مسيرتي الى بناية كلية الطب بين صفين كثفين من أشجار الدفلى, حتى أنفرج الطريق الى ساحه وسيعه ظهرت لي عبرها بنايه الكليه, يتصدرها باب فوق نهاية خمس درجات وطبيئه, ويرتفع على جانبيها عمودان رشيقان من الصلب المزخرف ينتهيان بمصباحين كرويين من الزجاج الحليبي اللون. ويعلو الباب لافته معدنيه سوداء قرأت فيها بحروف عربيه بارزه وبخط الثلث باللون الابيض أسم الكليه الطبيه الملكيه العراقيه, وحين عبرت هذا الباب صرت أقابل بابا موصده علقت على جانبها الايسر, قطعه من خشب الساج صغيره كتب عليها بالدهان الابيض كلمه السكرتير بالحروف الانكليزيه (السيد حسيب كـلـو), وعلى جانبي هذا الباب تمثالان محمولان على منصّه منشورية من خشب الساج أيضا الايمن منها لكبير أطباء اليونان أبقراط, والتمثال الثاني للطبيب المسلم ابن سينا. أنتهى



Emeritus prof.Kamal Al-Samarrai

Centre Prof.Kamal Al-Samarrai with Medical Students on the Ward Circa 1943

وبعد تقديم الوثائق المطلوبة ومقابلة وكيل العميد الدكتور هولمز, تم قبول ثلاثين طالبا, كان الطالب كمال السامرائي واحدا منهم, من مجموع مائه وخمسة من المرشحين.

بعدها قام بتوقيع عقد مع وزارة الداخلية المسؤولة عن كلية الطب, والذي ينص على خدمته لمدة خمسة سنوات في المراكز الصحية العراقية, وأذا رسب الطالب بدرسين في الصف الاول يرقن قيده ويفصل من الكليه نهائيا.

وكان من أشهر المقبولين في تلك السنه الطالب نجيب اليعقوبي, حيث بلغ العدد الكلي للطلبة آنذاك 82 طالبا, كذلك في نهاية تلك السنه 1932 تخرجت أول دفعه من الاطباء من الكليه الطبيه, والبالغ عددهم اثنا عشر طبيبا, كان من بينهم الدكتور علي البير, كرجي ربيع وجاك عبودي حيث حصلوا على شهادة دكتور في الطب.

وقد ضمت عمادة الكليه الطبيه آنذاك كلا من الكليه الطبيه الملكيه العراقيه, كلية الصيدله, مدرسة التمريض والقباله, مدرسة الموظفين الصحيين ومديرية المستشفى الملكي, وأما مجلس العماده فيشمل عمداء الكليات والمعاهد بالإضافة الى رؤساء الحدات الباطنيه والجراحيه وممثل وزارة الصحه العراقيه وهو مدير الصحه العام.



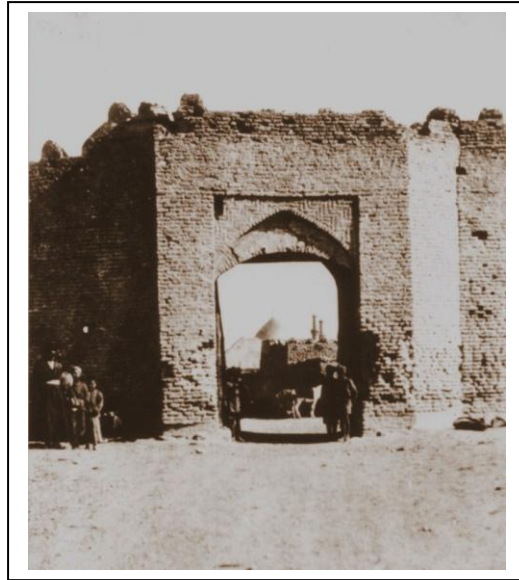
Dr.Mohammed Kamal Al-Samarrai giving lecture 2010
Consultant Gynae.and Obstetric

وفي يوم 21 تشرين الاول 1932 ألقى عميد الكلية الاستاذ سندرسن باشا على طلبة الصف الاول في قاعة المحاضرات رقم واحد المدرّجه, محاضره في نشأة الكلية الطبيه, جاء فيها ؛

أن اول مدرسه عربيه لتعليم الطب في بغداد كانت من أعمال الخليفه العباسي هارون الرشيد, قبل زهاء ألف عام, وأن الخليفه سيأخذه العجب والفرح أن يعيد تأسيس تلك المدرسه أحد أنساله وهو الملك فيصل الاول.

ثم أردف قائلاً ؛ كما يجب أن نشكر في هذه المناسبه كلا من صاحب الجلاله الملك فيصل الاول والدكتور هلتن والدكتور حنا خياط, وثلاثتهم من أساتذة هذه الكلية وقد كافحوا بأصرار لاستحداث هذه الكلية. وختم كلامه قائلاً ؛ أنا في هذه الكلية سنتبع مناهج الدروس بكلية الطب بجامعة أدنبره حيث درست هذه الصناعه الشريفه. أنتهى.

وأما دروس السنه الاولى فكانت تشمل مادة الفيزياء والكيمياء والاحياء, إضافة الى علم التشريح بفرعيه النظري والعملي وتستمر دراسته حتى نهاية السنه الثانيه.



The Gate of Samarra 1910

كذلك يتحتم على الطلاب أقتناء درع الكلية (الباجات) والرباط الخاص بالكلية, إضافة الى أنتخاب ممثلاً عن الطلبة, حيث انتخب الطالب كمال السامرائي ممثلاً عن طلبة الصف الاول في عمادة الكلية الطبيه.

كما قامت العمادة بتوزيع كتاب تقويم الكلية, والذي يحتوي على ثمان وخمسين صفحة باللغتين العربية والانكليزية, وقد كتبت على صدر غلافه الازرق عبارة جامعة آل البيت وتحتها عبارة كلية الطب الملكية العراقية, وتحتها هذه العبارة صورته لدرع الكلية الطبيه.

وفي الكتيب معلومات عن تاسيس وافتتاح الكلية عام 1927, اضافة الى مكونات الكلية من قاعات ومختبرات ومرافق اخرى, كما احتوت صفحات الكتيب هذه المادة ؛ على الطالب أن يدفع للكلية عند ألتحاقه بها مبلغ خمسين دينار ويتعهد خطيا بخدمه الحكومه أربعة سنوات متواليه بعد تخرجه من الكلية, ولايجوز له أثناء الدراسة فيها بالأشتراك أو ألتصال بأي مجله الأ بعد موافقة العميد, ولايجوز له أيضا أن يمارس السياسة والدعايات السياسيه أيا كانت, كذلك وردت في هذا الكتيب أسماء أثنى عشره جائزه للمتفوقين من طلبة الكلية, تعلن على لوحات وتعلق على جدران دهليز الكلية.

وفي السنه الثانيه عام 1933 ألتحقت أول فتاة عراقيه بالكلية الطبيه حيث ذكر الاستاذ السامرائي ما نصه ؛

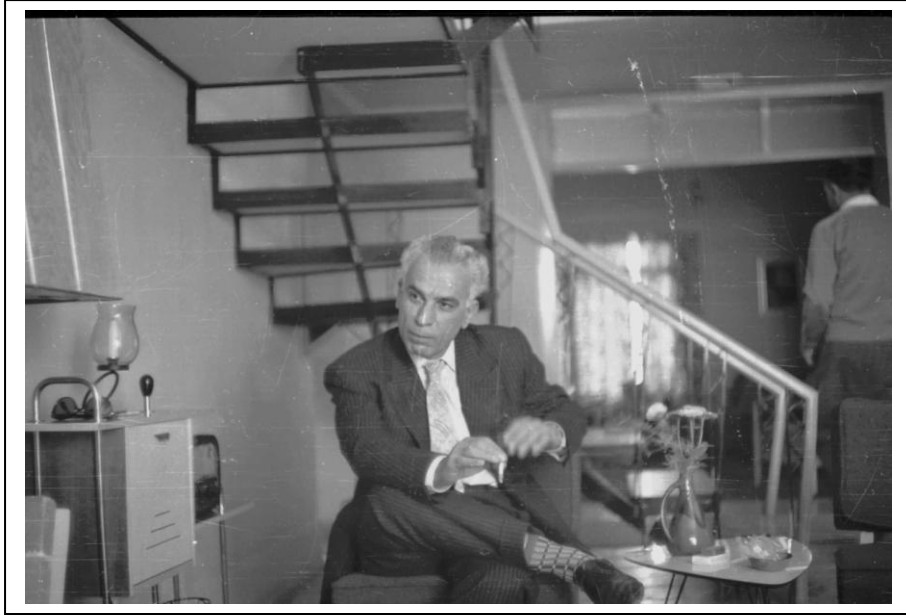
في السنه الثانيه بعد دخولي الى كلية الطب, فوجئ الطلاب بوجود فتاة في الصف الاول, بدرس التشريح النظري, والذي يشترك فيه الصفان الاول والثاني, وحدث همس وتساؤلات فيما عسى أن تكون هذه الفتاة, هل هي زائره؟؟ أم طالبه, طبيبه, أم موظفه في دائرة العماده؟؟ فعرفنا بسهولة أن أسمها ملك وأنها أبنه رزوق غنام صاحب جريدة العراق.

وكانت هذه الفتاة تتحرك بأتزان وتبتسم بأحتشام, وتتكلم بصوت منخفض, ففرضت علينا ان ننظر اليها بأدب ورزانه.

تواصلت جهوده في دراسته حيث أجتاز الامتحانات السنويه للعام الثاني والثالث 1933/1934, وكان دوما من الاوائل الخمسه بين أقرانه.

وعند قدوم السنه الرابعه عام 1936, بدء الدوام السريري في الردهات حيث أقتنى الطلاب جهاز السماعه الطبي, وفيها يسرد الاستاذ كمال السامرائي أنطباعاته في ذلك اليوم ؛ يوم وزعتنا عمادة كلية الطب على ردهات المستشفى للتدريب على الفحوص السريريه, وقف أندريا صاحب الصيدليه الشرقيه عند مدخل ممر المستشفى, وبين رجليه صندوق كارتوني ملئ بالسّماعات الطبيه يبيعهها الى من يدخل الردهات من طلاب الكليه, وسعر الواحد منها دينار, وسرعان ماأشعرتنا هذه الاله البسيطه بزهو طافح, وصرنا ندفع أكثرها الى عمق جيوب سترتنا, ونبقي طرفها الاخر ظاهرا كما يفعل كثيرا من الاطباء لنتظاهر بأننا من هذه الزمره (الأطباء) ونحن أفراخ في بيضه لم تفقس بعد.

وكان عليّ بحسب جدول التوزيع الذي اصدرته العماده أن أعمل في الردهه الاولى المخصصه للأمراض الباطنيه للنساء التابعه للاستاذ هاشم الوتري ومعاونته الدكتور عبد الرحمن الجوريجي. أنتهى.



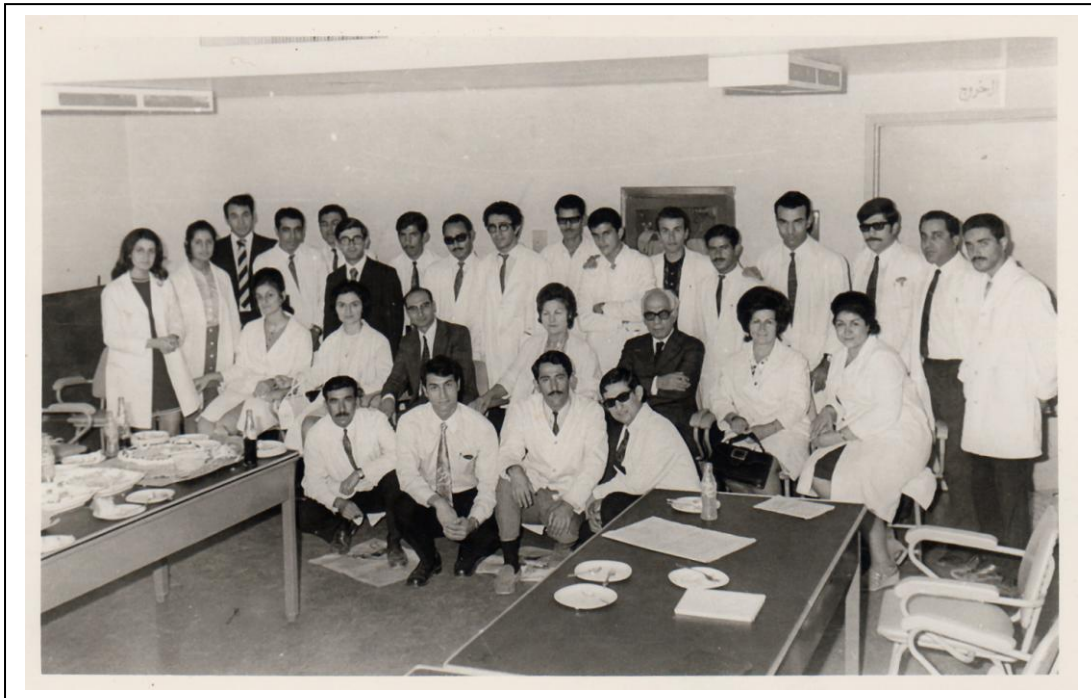
Emeritus Prof.Kamal Al-Samarrai

وأما دروس السنه الرابعه فتشمل الامراض الباطنيه والجراحيه والأمراض النسائيه والتوليد, الطب الشرعي, الصحه العامه, الاشعه, الادويه المفرده والقوانين الصحيه والسلوك المهني.

وفي نهاية السنة السادسة عام 1938, أستطاع وبكل جداره أن يجتاز الامتحان وكان من الاوائل الخمسه, وكان من بين الناجحين الاستاذ نجيب اليعقوبي وأكرم القيماجي وآخرين.

وقد أقيمت حفرة التخرج في ذلك العام في حديقة الكليه اليسرى, والتي أقيم عليها نادي ومطعم طلبة الكليه فيما بعد.

ويصف الاستاذ السامرائي أجواء الحفله قائلاً ؛ وسرعان ما حضر نوري السعيد بسيارته السوداء رقم 20 بغداد, وصافح رئيس مجلس الاعيان السيد محمد الصدر, أنتبه المدعون الى الطلاب المتخرجين وهم يتقدمون من باب كليه الطب ويرتدون الروب الاسود وتتدلى من خلفها الذؤابه الحمراء, وفور وصول الملك غازي صدحت فرقة موسيقى الجيش بالتحيه العسكريه, ثم تقدم عميد الكليه الاستاذ سندرسن ورحب بالملك غازي باللغه الانكليزيه, تلاه مدير الصحه العام حنا خياط وبدأ كلمته قائلاً ؛ ليسمح لي جلالة الملك, ثم أستعرض تاريخ التعليم الطبي في العراق, بعدها تلى المتخرجون وراء الدكتور صائب شوكت القسم الطبي, ثم نهض مفتش الصحه العام الدكتور أبراهيم عاكف الالوسي ونادى على المتخرجين واحدا واحدا ليتسلموا من يد وزير الداخليه مصطفى العمري شهادة التخرج الموقعه من وزير الداخليه والدكتور سندرسن عميد كليه الطب العراقيه. أنتهى



Prof. Kamal Al-Samarrai & The Dept. with medical Students 1971

وبعد التخرج صدر أمر العمادة بتوزيع العشره الاوائل من خريجي الكليه وعددهم ثمانيه عشر على وحدات المستشفى الملكي, وكان من حصته الالتحاق بالوحده الجراحيه الاولى برئاسة الاستاذ أبراهام حيث قضى فيها مدة ثلاثة أشهر, أنتقل بعدها الى الوحده الجراحيه الثالثه برئاسة الدكتور شاكر السويدي, وبعد خدمة ستة أشهر طلب نقله الى وحده أخرى وقام بمقابلة الاستاذ صائب شوكت مدير المستشفى, وبالرغم من رغبته في فرع الجراحه وعلم الامراض (ألباثولوجي), ولكن تم تنسيبه الى قسم النسائيه والتوليد.

ويسرد الاستاذ كمال السامرائي تفاصيل مقابله مع الاستاذ صائب شوكت قائلاً ؛ وفي غرفته قال لي بعد أن شرحت له عدم ميلي للعمل في الامراض النسائيه ؛ أسمع كلامي ياأبني كمال, فأنا أريدك أن تلتحق بالوحده النسائيه, فأنا أخطط لتكون جميع الوحدات في المستقبل برئاسة أطباء عراقيين, ويوما سيغادر كندي أستاذ القسم من العراق, ويحل محله أنكليزي آخر !!

ووحده النسائيات تبقى لترأسها أنت في يوم ليس ببعيد فضلا عن ذلك فإن الدكتور كندي قد طلبك بنفسه, فهو صاحب المبادرة لنقلك الى هذه الوحده لا أنا, وهذا أمتياز لك ومفخره, فقد رفض قبول فلان وفلان من أقرانك, وفضل أن تكون أنت لاغيرك في وحدته.

وأردت أن أقول للدكتور صائب, ولكنني ياأستاذي لأميل الى موضوع النسائيات وأفضل عليه الجراحه, ولكنني لم أقل ذلك, ولذلك عاجلني بالأجابه قائلاً ؛ أن أختصاص النسائيات جراحي وسيعجبك وتحبه بوقت قصير, خصوصا بعد أن صارت لك معلومات أوليه في الطب الجراحي بشكل عام, ومدّ يده الى التلفون وطلب الاستاذ كندي وخاطبه يقول, أستاذ كندي كمال في غرفتي وسيجيئك بعد قليل وأرجو أن يرضيك. أنتهى

أول طبيب تطوع للاقامه في العراق

وفي أثناء عمله في قسم النسائيات, أقترح عليه الاستاذ صائب شوكت مدير المستشفى التعليمي, أن يكون الطبيب المقيم في ردهة الولاده, وفي ذلك يذكر الاستاذ السامرائي محادثته قائلاً ؛ طلبني الاستاذ صائب شوكت عميد الكليه الى غرفته فدخلتها وكان في حديث بينه وبين الدكتور شاكر السويدي والدكتور صبيح الوهبي, وفي لحظه قطع حديثه معهما وأتقت نحوي وقال , أسمعي ياكمال, أن أكثر حالات الولاده تدخل المستشفى في ساعات الليل, والاستاذ كندي يريدك أن تقيم في المستشفى لتكون قريباً من ردهة الولاده, فقلت له , أن الدكتور كندي ذكر لي يوماً ضرورة وجود طبيب قريب من الردهه كما هو في المستشفيات البريطانيه, غير أنه لم يقترح عليّ أن أقوم بهذه المهمه.



Prof.Kamal Al-Samarrai,Prof.Ann Setian,with Medical Students 1971

فقال لي الدكتور صائب على الفور ؛ أنا أرشحك اليها وسوف تستفيد منها مالم يستفد سواك من الاطباء في هذه المستشفى,وأضاف قائلاً, وأنتك سوف تكون أول مقيم في تاريخ هذا التنظيم في المستشفى, وسوف أعمم تطبيق هذا التنظيم في الاختصاصات الطبيه الاخرى واحداً بعد واحد, وقسم الولاده أحوج الى هذا التنظيم بأي حال من الاقسام الاخرى. أنتهى.

أول محاضره لطلاب الكليه

تواصلت خدماته في القسم, أظهر خلالها إخلاصه وكفائته في عمله, وأصبح موضع ثقة الجميع, مما شجعه الى القيام بالمزيد من العمليات تدريجيا, أمثال أول عمليه للتوليد بالملقط والعمليه القيصيريه.

وفي أثناء عام 1939 طلب منه الاستاذ كندي أن ينوب عنه في ألقاء محاضره سريرييه لطلبة الصف الرابع, حيث يورد الاستاذ السامرائي ما نصه ؛ ووقفت أمام الطلبة في قاعة الردهه الثامنه, وتملكني خوف وحذر من أن أفشل في هذه المهمه, وهي تجربتي الاولى في حياتي الجامعيه, ولا بد أن موقفي أمام الطلاب يدعو الى السخريه أو العطف, فقد بدأت بأستجواب هذه المريضه وفي نطقي شئ من اللجلجه والأرتجاف, خفظت رأسي في ما أقوله بعد ذلك, فوقع نظري على اقلام الطباشير الملونه, فتناولت أحد الأقلام ورسمت على السبوره موقع الرحم وملحقاته وأنا أحسن التعبير منذ صغري, والتفت الى صفوف الطلاب أمامي, حيث بدوا لي كأنهم عيوننا واذانا تترصد ما أقوله وما أفعله أمامهم, وحين عدت الى الردهه وجدت الاستاذ كندي قد وصلها في التوفسألني, كيف كانت محاضرتك يا بني, فأخبرته بما أراد وهو ينصت أليّ وأخيرا قال ؛ سأكون حاضرا في محاضرتك القادمه !! أنتهى



Graduation Day ,2nd Rt Prof.Kamal Al-Samarrai,Prof.Sinderson Lt.Cica 1941

وفي نفس العام 1939 أنهت خدمات الاستاذ كندي وغادر العراق, حيث يقول الاستاذ السامرائي ؛ قد أكون أنا أكثر اصابه الضرر من مغادرة الاستاذ كندي, فقد لمست حالا أنني ما زال بحاجة الى التتلمذ عليه, إذ كنت في كل لقاء معه أحصل منه على معلومه جديده ما أحوجني إليها.

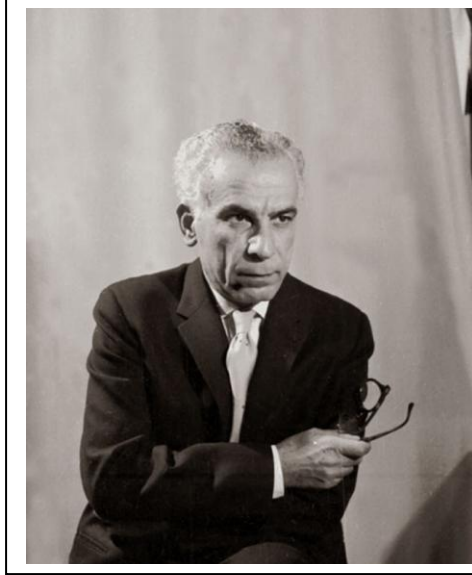
أنني لايمكن أن أنسى أفضال هذا الطبيب العالم عليّ, فضلا عن هديته الثمينه لي وهي ستة ملاقط جراحيه وكتاب روبنسون الموسوم بعنوان الطب العربي, وكلاهما لايزالان في حوزتي ويذكراني به وبفضله عليّ. أنتهى.



Prof. Ann Setian

تولى بعدها الاستاذ صائب شوكت بصوره مؤقتة رئاسة القسم وكالة, حتى وصول الاستاذ ماهاني البريطاني الجنسيه, والذي له خبره طويله في مدينة دندي الاسكتلنديه, ولكنه سرعان ما أصيب بالزحار وأيقن أن جو بغداد لايتفق مع طبيعته ولذلك قرر مغادرة العراق ايضا.
وفي تاريخ 1939/8/6 طلب منه الدكتور جورج حيقاري مساعدته في إجراء عمليه أهليه لأعطاء التخدير, وبعد إجرائها بنجاح أستلم مبلغ دينارين من ثمانيه دنانير ثمن أتعابه, وكان هذا أول أجر يحصل عليه من ممارسته المهنة خارج المستشفى الملكي.

وفي تلك المرحلة أعلنت سفارة العراق في لندن عن حاجة الكليه الطبيه في بغداد الى استاذ في الامراض النسائيه والتوليد, حيث تم اختيار الاستاذ وليم كروكشانك الامريكي الجنسيه والكندي الاصل, ويعتبر الثالث في رئاسته للقسم والذي ألتحق في يوم 7 تشرين الاول 1939, فقد أثبت بأنه جراح ماهر وكفؤا في عمله وله هوايات متعدده في نفس الوقت, منها التصوير وجمع التحفيات والفروسيه وغيرها.



Emeritus Prof. Kamal Al-Samarrai

وفي عام 1940 أستمر الاستاذ كمال السامرائي في نشاطه وخدماته في فرع النسائيه والتوليد حتى ذاع صيته وأصبحت له شعبيه في المجتمع العراقي والتي شملت العائله المالكة, حيث أشرف على صحة الاميره راجحه بنت الملك فيصل الاول اثناء حملها الاول من زوجها عبد الجبار محمود, الطيار في القوه الجويه العراقيه ولكنه طلب التقاعد بعد زواجه من الاميره راجحه.

وفي مساء يوم العشرين من حزيران 1940 بدأت علائم وضعها, وبعد أنتظار أدرك أنها تحتاج الى عمليه ملقط ولادي, وعند ذلك أخبر الاستاذ سندرسن باشا بصفته طبيب العائله الهاشميه, كذلك في مساعدته في التخدير, وبعد حضوره السريع بدء برش مزيج من الكلوروفورم والايثر على قناع يغطي الفم والأنف, بعدها قام الاستاذ كمال السامرائي بتطبيق الملقط الولادي حيث تمت العمليه بنجاح وكان المولود بنتا سميت خزيمه.

أول عياده في منطقة القشل

وبعد أكمال فترة الاقامه عام 1941, والتي كانت اطول فتره يقوم بها طبيب عراقي فيما بعد, قام بأفتتاح أول عياده خاصه في منطقة القشل قرب سوق الشورجه والتي أصبحت مكان عيادته ودارا لسكنه, ووضع قطعتين للعياده على مقدمة الدار وقرر أن يكون يوم الجمعة مجانا للفقراء لتعريف المرضى به وبالمكان.

وبعد مباشرته في العياده, أدرك بأنه لايمكن ممارسة أختصاصه في الامراض النسائيه حيث كان المرضى من الجنسين للرجال والنساء, بالإضافة الى المنافسه الشديده من الاطباء المتواجدين في المنطقه سابقا وتسلطهم على أجتذاب المرضى, ولذلك قرر بعد فتره قصيره من غلق العياده غير أسف وترك المنطقه كليا.

أحداث حركة الكيلاني ونقله الى الموصل

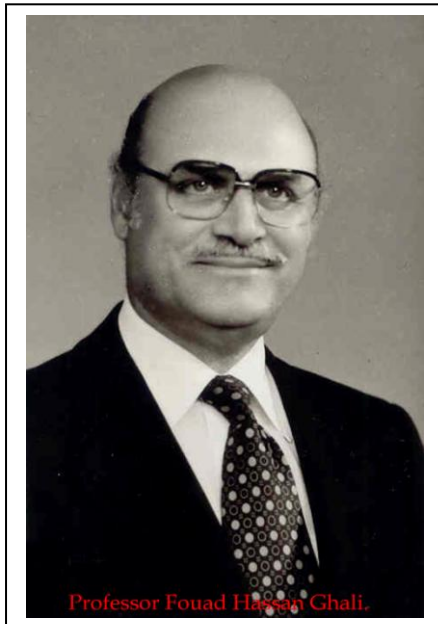
وفي أثناء حركة رشيد عالي الكيلاني في نفس العام 1941 وما بعدها من تغييرات, تم أبعاد عدد من الاطباء من الكليه الطبيه والمستشفى الملكي, ومنهم الاستاذ صائب شوكت, الدكتور صبيح الوهبي وأستقاله الدكتور عبد المجيد القصاب, أضافة الى الاستاذ كمال السامرائي الذي صدر الامر بنقله أولا الى مصلحة الصحه العامه, ولكنه سرعان ماتم نقله الى مستشفى مدينة الموصل, وبعد عدة أيام قضاها هناك في ضيافه زميله الدكتور نصرت عبد الحميد وزيارة الامكان الاثريه والسياحيه, ولكنه اصيب بالملل وحبه العوده الى العاصمه, حيث قدّم أستقالته ورجع عائدا الى بغداد.

وبعد وصوله إليها في 1941/10/19, طلب مقابلة وزير الشؤون الاجتماعيه السيد جمال بابان الذي أخبره بأمر أعادته الى الكليه الطبيه, بعدها قام بزيارة عميد الكليه الاستاذ هاشم الوتري لاستطلاع رأيه في الموضوع, وبعد أن رحب به قال (الاستاذ الوتري) ما نصه ؛ لقد أكتشفت بعد غيابك من الردهه النسائيه كأن القسم قد خلا من الاطباء. بعدها صدر الامر الوزاري في 1941/11/10 بنقله الى كلية الطب وتعيينه أستاذا مساعدا في قسم النسائيه والتوليد براتب قدره ثلاثون ديناراً.

وبعد أحداث حركة الكيلاني وعودة الاستاذ سندرسن باشا للعماده عام 1941, طلب منه الاخير مقابله وعرض عليه اقتراحا بأن يوكل منصب وكالة العماده الى الاستاذ كمال السامرائي, ولكنه بعد مراجعته وتدقيق, رفض الطلب كونه مولعا بالعمل الطبي أكثر من العمل الاداري, ولذلك أجابه العميد سندرسن بأن جوابه كان متوقعا حيث ألغيت هذه الوظيفة دون أن يصدر أمر بذلك.



Fancy Dress Show of Medical Students 1947



Professor Fouad Hassan Ghali.

Prof.Fouad Hassan Ghali



Prof.Lamae Al-Badri.

Prof.Lamae Al-Badri

وفي تلك المرحلة أفتحت مستشفى أهلي في الكرادة الشرقية أسمها مستشفى التميمي لصاحبها التاجر المعروف عباس التميمي, ولكن أسمها سرعان ما تغير الى مستشفى العلمين, وبعد فترة قصيرة أنتقلت الى منطقة براك السعدون (مستشفى الشرطة لاحقا), حيث تمت دعوة الاستاذ السامرائي للعمل فيها كأخصائي أهلي, خاصة بعد عرض تعاونه مع الاستاذ كروكشانك وعلاقته الجيده بكادر المستشفى.

وفي أيلول عام 1942, تلقى دعوه مشابهه من إدارة مستشفى مير الياس الاهليه (الشعب لاحقا) . وبالرغم من وجود طبيب وطبيبه لحالات النسائية والتوليد ولكن اللجنة عرضت عليه العمل يومين فقط في الاسبوع نظرا لمهارته في التشخيص وبرعته في الجراحه, حيث قرر الموافقه على العقد وبدون تردد.

ومن الجدير بالذكر بأن مستشفى مير الياس أفتحت عام 1910 أثناء ولاية ناظم باشا, حيث شيدت البنايه في العيواضيه مقابل بناية الكرنطينه, وطرزها مشابه الى مستشفى المجيديه التي أسست أصلا في عام 1870 ثم طورت البنايه حوالي عام 1900, والتي تتكون من رواق أو طارمه تواجه الشمال, ويبلغ طوله حوالي 120 متر تنفذ الى ردهات المرضى العشره, ولكل ردهه مرافق صحيه على الطراز الشرقي. وتقع إدارة المستشفى بين المدخل الرئيسي والطارمه, وتحتوي على غرفة المدير وغرفه لاستراحة الاطباء وغرفة الصيدليه.

وعند مدخلها ثلاث غرف للعياده الخارجيه, وقد أضيفت ثمانية غرف أخرى توازي رواق المستشفى, أما المختبر فقد شيّد في الحديقته المقابله للاداره حيث تولى ادارتها الاستاذ ملز كطبيب الباثولوجي في المستشفى, ولاحقا تحولت ملكية المستشفى الى الحكومه العراقيه وأصبحت تعرف بمستشفى الشعب.

وفي عام 1943 حصل على شهادة الماجستير في الامراض النسائيه والتوليد من كلية الطب العراقيه, وكانت في موضوع النواسير المهبلية .

وفي ذلك العام أصبحت عيادته في بناية الجيبه جي في منطقة الميدان, كما أجرى أول عملية لرفع تورم ليفي من الرحم, حيث تقاضى مبلغ ثلاثين دينار منها 20% تدفع لاجور المستشفى (مير ألياس).

وفي شهر أذار 1943 حضر مع وفد عراقي مؤتمر أطباء العرب والذي عقد في مدينة الاسكندريه في مصر, وكانت الرحله بريّه عن طريق دمشق, القدس والقاهره, وفي الطريق وبعد زيارة مسجد الاقصى وقبة الصخره, قام مع القنصل العراقي السيد شاكر الوادي بزيارة مستشفى هداسا العبري, وألتقى هناك بأستاذ جراحة العظام العالمي الدكتور بولر, ثم ألتقى بالأستاذ برنارد زوندك الذي قصّ عليه طريقة أكتشافه تشخيص الحمل بفحص البول. وبعد الانتهاء من المؤتمر وفي طريق رجوعه, أمضى عدة أيام في مختبر الدكتور زوندك, بالإضافة الى مساعدته في بعض العمليات الجراحية.



Prof.Kamal Al-Samarrai and Prof.Lamae Al-Badri

وفي عام 1944 أنهى عقد الاستاذ كروكشانك, تم بعده التعاقد مع الاستاذ
ماكداول, والتي رشحت عن طريق أخوها روبرت ماكداول الأستاذ في
الجراحة العامه في الكليه الطبيه, ولكنها لم تثبت جداره علميه أو عمليه من
خلال عملها, ولذلك لم تجدد وزارة الشؤون الاجتماعيه عقدها على غير
عادتها, فغادرت العراق هي وأخوها في نفس الوقت.

وفي تلك السنه لم يكن عدد الطلاب الذين يقبلون الى الصف الاول بالكليه
الطبيه محددًا, ولكنه عادة لايزيد عن الاربعين طالبا في جميع السنوات
السابقه, غير أنّ عدد المتقدمين الى الكليه صار يزداد تدريجيا فقرر مجلس
الكليه يوم 1944/9/16 قبول خمسين طالبا في تلك السنه.

وفي نفس العام 1944, أستدعي لمعانيه إحدى المريضات في معسكر
الحنانيه (البريطاني), وهناك التقي بالجراح فير وذر المسؤول عن الردهه
النسائيه, وبعد حديث قصير تبين أنه تطوع للعمل في العراق حيث تكثر
حالات الناسور المهبلي لدراستها ومعرفة طرق علاجها.

وقد ورد في كتاب حديث الثمانين للاستاذ السامرائي حول هذا اللقاء مايلي؛

وبحثنا أمورا أخرى في موضوع النواسير المهبلية, منها أستعمال خيوط
الحرير, وأختتمنا حديثنا بوعد أن يزور الجراح فير وذر, المستشفى الملكي
في كل يوم أحد أسبوعيا لمشاهدة طريقتي في ترميم النواسير, وداوم أكثر
من ثلاثة أشهر أطلع فيها على ما يزيد من العشر عمليات ثم ساعدني
مرتين فيها, ولكنه ذات يوم ودّعني على التلفون لأمر ألتحاقه بمعسكر في
أيران. وفي عام 1946 بعث الدكتور فير وذر نسخه من المجله الطبيه
البريطانيه, وفيها بحث بعنوان النواسير المهبلية في العراق, وكان بحثا
ممتعا فقد ردد فيه ما سبق أن بحثناه معا, فهو بضاعتي التي ردت اليّ, ثم
ذكر العمليات التي شاهدها في المستشفى الملكي لترميم هذا المرض. أنهى

وفي أحتماع مجلس الكليه يوم 1945/5/12, بحث الاعضاء حاجة الكليه
مستقبلا الى أساتذه من العراقيين لتدريس الاختصاصات الطبيه بدلا من
الانكليز اذا ما غادروا العراق, وأقترحوا أيفاد بعضهم الى بريطانيا

للاختصاص, مثل الدكتور محمود الهاشمي في طب العيون, والدكتور كمال السامرائي في أمراض النسائية والتوليد, والدكتور أبراهيم الحياي في أمراض القلب, ورفع هذا المقترح الى وزارة الشؤون الاجتماعية فتمت الموافقة عليه, غير أن الإيفاد لم يتم بسبب الضائقة المالية التي تعاني منها الدولة آنذاك.

ونظرا لخدماته التدريسية في الكلية, والطب في المستشفى التعليمي فقد تمت ترقيته في عام 1945 الى منصب أستاذ مشارك في قسم النسائية والتوليد في الكلية الطبية العراقية.

وفي تلك السنة 1945 قام بالأشرف على علاج الاميره مقبوله ابنة الامير عبد الله بن الحسين أمير شرق الاردن, حيث تم تكريمه على خدماته بوسام الاستقلال من الدرجة الثالثة, وهذا نص الكتاب ؛
نحن عبد الله بن الحسين أمير شرق الاردن, تقديرا للصفات الحميدة والمزايا النبيلة التي أتصف بها الدكتور كمال السامرائي, ولما عرفناه فيه من إخلاص لنا وولاء لبيتنا الهاشمي وودّ أكيد, فقد منحناه وسام الاستقلال من الدرجة الثالثة, وأمرنا بأصدار البراءة أيذانا بذلك. صدر عن قصرنا رعدان في عمّان في اليوم الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة سنة 1364 هجرية المصادف لليوم السابع والعشرين من شهر تشرين الاول سنة 1945 الميلادية. بأمر سموه العالي, رئيس الديوان الهاشمي. وفي أيلول عام 1946, شارك في احتفالية توديع الاستاذ سندر سن باشا والتي أقيمت في حدائق فندق تاكرس بالاس في شارع الرشيد, وكانت برعاية وزارة الشؤون الاجتماعية حيث حضرها السيد الوزير ومدير الصحة العام الدكتور حنا خياط وبعض أساتذة وخريجي الكلية ومنهم الدكتور ه ملك غنام أول طبيبه عراقيه, حيث ألقى فيها الكلمات التقديرية من العميد هاشم الوتري والاستاذ سندر سن باشا قدّمت له هديه رمزية بمناسبة مغادرته العراق.

وفي ذلك العام 1946 ألتحق بالكلية الطبية ثلاثة من الجراحين المجددين بالكلية الطبية, وهم الاساتذه دوغلاس, روجر وأخيرا الدكتور باربر, والذين كان لهم الاثر البالغ في تدريب الجيل الصاعد من الجراحين العراقيين أمثال الاستاذ خالد ناجي والأستاذ خالد القصاب وعزيز محمود شكري.

وفي العام التالي 1947 أقام طلاب الكليه حفلة سمر بقاعة السينما بالكليه, وذلك لتقليد أساتذتهم, وقد حضر الحفل جميع أعضاء الهيئه التدريسيه بما فيهم الاستاذ كمال السامرائي وعميد الكليه, وكانت الفقره الاولى قهوة عزاوي بالملابس الشعبيه, شارك فيها كل من الطلبة, مكي الواعظ, جابر محسن, عزيز محمود شكري, تحرير الكيلاني, حسين الاورفلي وحميد البستاني.

وفي المشهد الثاني فقرة تقليد الاساتذه جوبنيان والدكتور جلال العزاوي, وقد نال الاحتفال أستحسان الجميع, حتى أن الاستاذ روجرز لم يستطيع الالتزام بهدوئه وصار يضحك وهو يضرب بكفيه على فخذه.

وفي عام 1948 قام بالاشراف على علاج حاله نادره في الامراض النسائيه وهي ازدواجية الرحم, وقد ثبت طبييا ان المريضة حملت أولا في الرحم الايمن, ثم حملت في الرحم الايسر مما سبب لها نزفا دمويا وعلاجا لحالتها. وبعد خمس سنوات عادت المريضة تشكو من الالام في أسفل البطن مما أستدعى إجراء عمليه جراحيه لها, وعند ذاك أستدعى المصور أرشاك لتصوير محتويات منطقة الحوض, ولكنه (المصور) أصيب بالغثيان وحالة الاغماء, ولكن بعد أنعاشه نجح في أكمال مهمته بالتصوير.

Prof.Wafa Al-Omari



مستشفى السامرائي

وفي عام 1950 لم يكن في بغداد من المستشفيات الاهليه سوى مستشفى الراهبات, مستشفى مير الياس, مستشفى العلمين, ومستشفى السعدون التي مضى على أفنتاحها أربعة أعوام وكان يديرها الدكتور عبد الهادي الباججي, ولكنها لم تحقق غاياتها في خدمة المرضى وتحقيق الربح المادي, حيث رفض الاستاذ كمال السامرائي عرض العمل فيها لسبب عدم نجاحها كمستشفى اهلي.

وقد بادرت الممرضه نجيبه عبد الاحد بأقتراح أنشاء مستشفى أهلي بأسمه, خاصة بعد غلق مستشفى السعدون, حيث رحب الاستاذ السامرائي بالفكره وبدء جديا في التخطيط لأنشاء المستشفى.

وقد دار الحوار التالي بينه وبين الممرضه نجيبه حول هذا الموضوع مانصه؛ وكنت راغبا أشد الرغبه في تأسيس مستشفى ولو بتخوف فقلت لها, ليس عندي مال يكفي للمشروع, وبتقديري أنه يحتاج الى مبلغ لا يقل عن خمسة الاف دينار, فأجابت الممرضه نجيبه وربما أكثر وأنا أشارك, ثم أردفت قائلة, أن ادارة مستشفى السعدون مستعدة أن تبيع أثاث مستشفىها وأدواته صفقه واحده بألفي دينار. وعدت أقول لها, ليس عندي بقدر ما تملكين لنشترك في تأسيسه فقالت بحزم أرهن بيتك, وفي ساعة حماس قلت لها قبلت الفكره ورهنت بيتي بعد ذلك بألفي دينار, وهكذا شرعنا نهياً ما يلزم لتأسيس المستشفى, وأشترطت أن يكون أسم المستشفى بأسمي, فقالت الممرضه نجيبه هذا هو ما أريده. أنتهى.

وفي تلك الفتره 1950 قام برعاية الملكه عاليه زوجة الملك غازي في مرضها الاخير, حيث قضى فترة ستة أسابيع في قصر الزهور للاشراف على علاجها وحتى يوم وفاتها. وفي صباح كل يوم يقوم بأعداد التقرير الصحي عن حالتها بالمشاركه مع الاستاذ هاشم الوتري والدكتور مهدي فوزي والدكتور البريطاني دكسن فرث بعد ترجمته وتدرجيا تدهورت حالتها الصحيه وفارقت الحياة في يوم الخميس المصادف 21 كانون الاول سنة 1950.

لقد كانت أيام حزينه وعصيبه على العائله المالكه, حيث ألتقى فيها بالعديد من أفراد العائله الهاشميه وعلى رأسهم الملك عبد الله بن الحسين ملك الاردن, واطّلع على قسما من تفاصيل حياتهم اليوميه, بالإضافة الى مقابلة العديد من المسؤولين في الحكومه العراقيه, وفي أثنائها كان يسجل مذكراته وأنطباعته اليوميه لتكون سجلا لتاريخ العراق والعائله المالكه.

وفي السنين اللاحقه في عام 1987, نشرت مجلة أفاق عربيه مقاله للاستاذ كمال السامرائي, بعنوان الملكه عاليه في ساعاتها الاخيره, وقد كتبها بأسلوب أدبي جميل, حيث لاقت نجاحا وأستحسانا من القراء, حتى أن أحد محرري المجله أخبره بأنه قد جدد نشاط المجله, وأن العدد الذي نشرت فيه مقاله قد نفذ من الاسواق نهائيا ولم تعود أي نسخه منها الى الاداره, ولذلك

وجهت إليه وزارة الثقافة والأعلام كتاب شكر على مقالته وأثنت على جهوده الأدبية.



Emeritus Prof.Kamal Al-Samarrai 1914-1999

منصب أستاذ في كلية الطب

وبعد مغادرة الاستاذ كروكشانك العراق, تولّى الاستاذ كمال السامرائي منصب رئيس قسم النسائيه والتوليد بالوكالة, إضافة الى كونه عضوا في مجلس العماده, ويورد الاستاذ السامرائي في كتابه حديث الثمانين مانصه؛

وفي يوم 1952/10/12 أفتتح الاستاذ هاشم الوتري, جلسة المجلس بالكلام عن أعمال (الدكتور كمال السامرائي) في المستشفى وفي التدريس بكلية الطب, فقال؛ أنّ الدكتور السامرائي كان أول طبيب مقيم في المستشفى الملكي, وأطول مده أقامها من أي طبيب أقام في المستشفى فيما بعد.

وهو أيضا أول من حصل على شهادة الماجستير في الجراحه, وقد ناقش أطروحته في النواسير المهبلية كل من الاستاذ ملزريث, وألستاذ فير وذر من معسكر الحبانيه وأستاذ التشريح أمين بك.

وكننت أستمع الى الاستاذ الوتري وأنا بأنتظار ما سيصل إليه من غايه لاستعراض أعماله الطبيه منذ تخرجي وحتى اليوم, وكانت المفاجأه حين قال (الاستاذ الوتري), وألان أعرض على المجلس تقرير الاستاذ ماهاني البريطاني (السري) عن الدكتور كمال السامرائي, قبل مغادرته العراق, وأردف قائلاً, وعلى ما تقدم أقترح منح الدكتور السامرائي لقب أستاذ في الاختصاص الذي يعمل به منذ أكثر من أربعة عشر سنه.

وأنتظرت بصبر قاتل رأي المجلس فأذا هم يوافقون على مقترحه بالأجماع وصرت بذلك أول أستاذ من خريجي كلية طب بغداد في هذه الكليه.أنتهى.

وفي فترة الخمسينات أستمتر نشاطه العلمي والتدريسي, حيث مرّت البلاد في أزمت حقيقيه مثل فيضان عام 1954, وثورة 14 تموز 1958 وما صاحبها من تغيرات في بنية المجتمع العراقي وتعقيدات في معاملة المرضى والمسؤولين.

بداية كتابة مذكراته

وفي شهر أب عام 1961 عندما كان في لندن لقضاء عطلته الصيفيه, قام بزيارة مكتبة لويس الطبيه, وهناك وجد طبيب النساء المصري المشهور الدكتور نجيب محفوظ وهو يحاول أقناع مدير المكتبه بطبع كتابه (حياة طبيب) باللغه الانكليزيه قائلاً, أنّ الكتاب جدير بالقراءه ولايخلو من المتع والغرائب في ممارسة الطب وخاصة الطب النسوي, ولكن مدير المكتبه رفض طلبه, بعدها غادر الدكتور محفوظ المكتبه, ولكن كلماته لم تغادر أفكار وتطلعات الاستاذ السامرائي, فقرر وضع كتاب في سيرته وذكرياته خاصة أنه قد سبق أن سجل بعض الاحداث الطبيه وظروفها الاجتماعيه.

وبعد عودته الى شقته قرر أن يتضمن الكتاب جميع أحداث حياته بدء من ولادته وحتى اليوم الراهن حينذاك.

وفي عام 1962 رشحه مجلس عمادة كليه الطب ليمثل الكليه في مجلس رئاسة جامعة بغداد, وعند حضوره لأول أجتماع, أدرك أن رئيس الجامعه

أذالك هو الاستاذ عبد الجبار عبد الله والذي كان زميله في الثانويه المركزيه حيث رحب به كثيرا, وبعد أكمال حضور أعضاء المجلس, أفتتحت الجلسة بقراءة محضر الجلسة السابقه وتمت فيها مناقشة المقترحات الجامعيه والكتب الوارده اليها من عماده الكليات.

وفي تلك الفتره تعين الاستاذ أحمد عزت القيسي مساعدا لرئيس جامعه بغداد, وكانت وظيفته (العماده) شاغره أذالك, ولذلك قام بترشيح الاستاذ كمال السامرائي للعماده, ولكنه رفض العرض كونه (الاستاذ السامرائي) لايميل الى العمل الاداري.

وفي شهر حزيران 1964 شارك في الأمتحانات النهائيه لكلية طب الموصل, وذلك بطلب من كلية طب بغداد بأنتداب طبيبين من كل من الامراض الباطنيه والجراحيه والنسائيه والتوليد.
كما حضر في 20 تموز 1964, ضمن الوفد العراقي لمؤتمر اتحاد الاطباء العرب المنعقد في الجزائر العاصمة, حيث ألقى بحثه في جراحة أنغلاق الرحم وتطوير عمليه سبييتلي, وقد حاز على جائزة المؤتمر التقديرية وبهذا كانت أول جائزه تكريميه ينالها في حياته الطبيه.

شهادة العضويه والزماله الفخريه

وفي يوم 10 شباط 1965 تلقى رساله من الكليه الملكيه لامراض النسائيه والتوليد في بريطانيا تتضمن منحه شهادة العضويه الفخريه من الكليه الملكيه تقديرا لاعماله وخدماته.

وفي تاريخ 1965/5/30 قرر مجلس الكليه الملكيه لامراض النسائيه والتوليد منحه شهادة الزماله الفخريه, حيث يعتبر هذا التقدير, انجاز رائع وتكريم نادر من قبل الكليه الملكيه البريطانيه.

بعدها تلقى خطاب تهنئه وتقدير من مجلس جامعه

بغداد بهذه المناسبه هذا نصه ؛ أحيط مجلس الجامعه علما بمنحكم عضويه الكليه الملكيه للجراحيين النسائيه في جامعه لندن مع شهادة الزماله الفخريه, وعليه قرر المجلس بجلسته العاشره المنعقدته بتاريخ 1965/5/28 توجيه التهنئه والتقدير ألكم لجهودكم الطبيه في حقل أختصاصكم مما رفع سمعة جامعه بغداد في الاوساط الجامعيه العالميه. الدكتور عبد العزيز الدوري رئيس جامعه بغداد.

تطوير عملية بولدون

وفي عام 1966 زار الاستاذ سافج البريطاني الجنسيه مدينة بغداد, وذلك للمشاركة في الامتحانات النهائيه لطلبة الكليه الطبيه, وفي أثناء تواجده أطلع على إحدى المريضات والتي أجرى لها الاستاذ كمال السامرائي وبنجاح عملية بولدون, وذلك لصنع المهبل من قطعه من الامعاء نتيجة تشوه خلقي, وقد اعجب الاستاذ سافج بنتائج العمليه, ثم قال الاستاذ السامرائي مردفا ؛ أن أول من صنع المهبل بالطريقه التي عملتها على مريضاتي هي بولدون الامريكي وتعرف العمليه اليوم بأسمه, وقد أجراها على أربعة عشره مريضه أثنتان منها فاشله, أما خبرتي في هذه العمليه فكانت على أربعة عشره مريضه أيضا, ولكن فشلت في واحده فقط, وجميع مريضاتي من الطبقة الفقيره وأجريت العمليه في الردهه النسائيه في المستشفى الجمهوري ومدينة الطب, فلا أحتمال أن يكون أدعائي مغالطه.

التفرغ الطبي

أستمر في نشاطه التدريسي والخدمي في الكليه والمستشفى التعليمي, بالإضافة الى حضور العديد من المؤتمرات والندوات الدوليه, وألقائه البحوث والدراسات, كما قام بدعوة العديد من الاساتذه البريطانيين للمشاركة في الامتحانات النهائيه لتقييم مستوى الطلبة والكليه.

وفي أثناء فترة التفرغ الطبي في الفتره 16 تشرين الاول 1973 الى 20 شباط 1974, قام بالأعمال التاليه ؛

أولا- تسجيل تجربته في الممارسه الطبيه وذلك بتسجيل عملية بولدون التي طورها بنفسه, وقام بجمع خمسة عشر حاله والمراجع المتعلقة بها.

ثانيا- تأليف كتاب التوليد العملي.

ثالثا- البحث في موضوع التغيرات الدمويه وفقر الدم في الحوامل في العراق.

رابعاً- زيارته للعاصمة أديس أبابا في الحبشه للاطلاع على أعمال الجراح النسائي هلمن, وفي طريقه قام بزيارة كلية الطب جامعة القاهرة حيث أطلع على الشؤون الاداريه والتعليميه في الجامعه.

خامساً- أكمل كتاب بعنوان الامراض النسويه في التاريخ القديم وأخبارها في العراق الحديث.

سادساً- حضور المؤتمر الطبي في العلوم الاساسيه الذي انعقد في كلية الطب جامعة الخرطوم.

وبعد تقاعده في عام 1976, أقيمت له حفله تكريميه في قسم النسائيه والتوليد, ألقى فيها الاستاذ عبد المجيد تايه كلمه تتضمن أعمال ومنجزات الاستاذ السامرائي في زهاء ثلاث قرن, ثم قدمت له هديه تقديرية وهي عبارة عن صحن من الفضة كتبت عليه عبارة هدية أعضاء الهيئه التدريسيه, وتحتها عبارة الى أستاذنا الجليل كمال السامرائي تقديرا وتثميناً, وتحتها أسماء الفرع ومنهم الاستاذ لميعه البدري, أن ستيان, الاستاذ فؤاد حسن غالي, مركريت شكري, قيس كبه, فيصل السوداني, فائده كابان والدكتور هوفاء العمري وغيرهم. بعدها ألقى الاستاذ السامرائي كلمه قصيره شكر فيها الحضور, ثم ذكر أنطباعته وسيرته الطبيه عبر السنين. أستمر في نشاطه الثقافي, حيث لبى دعوة المؤتمر الطبي الاسلامي المنعقد في الكويت في الفتره 12-16 كانون الثاني 1981, وألقى محاضره بعنوان تعليم الطب في العصور الاسلاميه, وقد نشر البحث لاحقاً في مجلة شؤون عربيه التابعه للجامعه العربيه.

وفي عام 1982 تقرر أستملاك مستشفى السامرائي الاهليه وغلقها ثم بيعت أدواتها وأثاثها بمبلغ 4350 دينار.

وفي 1982/9/4 قام بألقاء بحث تراثي عنوانه الامراض النسويه في التاريخ القديم وأخبارها في العراق الحديث, وذلك بطلب من رئيس جمعية تنظيم الاسره الاستاذ فؤاد حسن غالي, وفيها قدمت للاستاذ السامرائي هديه تقديرية, وهي عباره عن صحن فضي يرمز الى الجمعيه, وفيها شكر وأمتنان لخدماته الجليله في قسم النسائيه والتوليد.

ولاحقا تم نشر مقاله في كتاب بنفس العنوان, وكان هذا الكتاب أول مؤلفاته.

وفي نفس العام 1982 أتخذ المجمع العلمي العراقي برئاسة الدكتور صالح أحمد العلي قرارا بتعيين الاستاذ كمال السامرائي خبيرا في تاريخ العلوم في المجمع العلمي العراقي.

وفي تلك الفتره بدء يميل الى البحث في تاريخ الطب العربي, حيث وجد في المصادر القديمه خلا ومعلومات متناقضه, ولذلك قرر في سنة 1983 بالاعداد الى كتاب تاريخ الطب العربي, والذي يرجو خلّوه من الشوائب التاريخيه, ولكن عند أكمله أصبح الكتاب في جزئين, الاول صدر في عام 1984, والثاني في سنة 1985, كما تغير أسم الكتاب الى مختصر تاريخ الطب العربي. ويوما عندما سأله الاستاذ كوركيس عواد قائلا هذا هو المختصر, فكيف يكون المطّول!!!, فأجابته على الفور في خمسة أجزاء على الاقل.

وفي يوم 1987/2/20 أقامت عمادة كلية الطب, حفله تكريميه للاستاذ كمال السامرائي حضرها جميع أعضاء الهيئه التدريسيه, والقى فيها عميد الكليه آنذاك, كلمه في منجزاته وقدمت خلالها هديه بأسم مجلس العماده, عباره عن ساعه يدويه, ألقى بعدها الاستاذ السامرائي كلمة شكر قائلا؛ أنني مدين لهذه الكليه التي أدبتني وعلمتني صناعة الطب وكل ما أستطعت أن أقدمه لها من فائده, كان نتيجة أفضالها عليّ, وأنا أتسلم هذه الهديه أدعو الله أن يوفقنا جميعا لخدمة الوطن والأمه بالعلم والطب.

وفي 24/2/1988 تسلّم خطاب من أتحاد الاطباء العرب تتضمن منحه جائزة درع أتحاد الاطباء العرب, ودعوته لحضور المؤتمر الطبي العربي الخامس والعشرين والذي سيعقد في بغداد في الفتره 19-21 شباط 1989 ليتسنى تقديم درع الاتحاد خلال الجلسه الختاميه.

وفي تاريخ 7 أذار 1988 قررت عمادة كلية الصيدله تشكيل لجنه أستشاريه في دراسة التراث الصيدلاني العربي, والتي ضمت من بينهم الاستاذ كمال السامرائي, الاستاذ حسين علي محفوظ وعدد من الاعضاء من فرع الصيدله. وكانت من أعمال اللجنه القيام بزياره ميدانيه لاشهر دكان لبيع الاعشاب السيد حمدي عطار باشي في الشورجه مرورا ببعض المحلات لبيع الاعشاب القريبه منه, وبعد تقديم توصيات اللجنه, تقدمت عمادة كلية الصيدله بكتاب شكر للاستاذ السامرائي على خدماته المتميزه في التراث الطبي والصيدلي في العالم العربي والأسلامي.

وفي 12 تموز 1988 قام أتحاد المؤرخين العرب بمنحه وسام المؤرخ العربي تقديرا لجهوده في كتابة تراث الطب العربي وللاسلامي.

وفي 3/8/1988 قررت الحكومه العراقيه تشكيل لجنه من الاطباء المتقاعدين ضمت كل من الاساتذه عبد الكريم الخطيب, كمال السامرائي, محمد علي خليل, مردان علي, جيروم أوفي وأبراهيم طه, وذلك لاجراء دراسه موضوعيه وعلميه حول التفرغ العلمي للهيئه التدريسيه في الكليه وتقديم المقترحات بشأنها, حيث أصدرت اللجنه توصيتها في أيلول 1988.

وفي 20 تشرين الثاني 1988, قام الدكتور علي الشمالان وزير التعليم العالي في الكويت بمنحه جائزة المنظمه الاسلاميه للعلوم الطبيه في موضوع الفقه وتحقيق التراث وفق اصول فن التحقيق. والجائزه هي عباره عن درع المؤسس الذهبي وجائزه نقديه مع شهاده تقديرية.

وفي بداية عام 1989 قررت الحكومه العراقيه أنشاء مستشفى السامرائي مره ثانيه وتأثيثها بالمعدات والأدوات, وأن تخصص للدكتور كمال السامرائي طيلة حياته من دون بدل وتؤول ملكيتها للدولة فيما بعد. وفي 30/7/1990 وضع الحجر الاساس لانشائها, وأكتمل بنائها في أواخر تموز 1993, وقد تم أفتتاحها رسميا في 18/1/1994.

وفي تاريخ 1989/2/23 تم منحه جائزة اتحاد الاطباء العرب (جائزة مستحدثه لمن قدم خدمات كبيره في ميدان الطب) , وأستلمها في أحتفاليه أثناء انعقاد المؤتمر الطبي العربي الخامس والعشرين في بغداد في الفتره 21-23 شباط 1989.

كما نشرت مجلة افاق عريبيه في عددها العاشر في تشرين الاول عام 1989, مقالة الاستاذ السامرائي عن تأسيس الكليه الطبيه, عنوانها أسباب المعارضه الوطنيه لتأسيس الكليه الطبيه في بغداد, حيث كانت مقاله شامله, وتعتبر من المصادر المهمه لمن أراد الاطلاع على بدايات تأسيس الكليه الطبيه العراقيه.

وفي عام 1994 صدر الجزء الاول من كتابه حديث الثمانين سيره وذكريات, وقد نصت مقدمته (كتبت هذه المذكرات لِنفسي ولأولادي ولمن بقي من اهلي ومن رحل), وختم المقدمه بقوله (وعسى أني بهذا الكتاب أضفت معلومات على تاريخ الطب والأطباء في بغداد الحديثه والله الحمد وحده ومنه العون والرضا). وفي عام 1996 صدر الجزء الثاني والثالث, وأخيرا الجزء الرابع في عام 1997.

وفي يوم 1996/4/4 أقيمت أحتفاليه بمناسبة مرور سنتين على أفتتاح مستشفى السامرائي (الحديث) , وفي أثنائها قرر الاستاذ كمال السامرائي أهداء مكتبته العامره الى المكتبه الوطنيه العراقيه.

وأما حالته الصحيه فقد أصيب أولا بأزمه قلبيه عام 1975, وفي العقدين الاخيرين 1980-1999 فقد أصيب ثلاث مرات في ألتهاب ذات الرئه, كما أجريت له عمليه رفع كيس المراره بالناظور عام 1992. ونظرا لاصابته في أمراض القلب والرئه فقد تدهورت صحته وتوفي رحمه الله وأحسن اليه في تاريخ 1999/1/8.

وقد ورد في كتاب لمحات من تاريخ الطب في العراق للاستاذ فرحان باقر
حول سيرة الاستاذ كمال السامرائي مانصه ؛

أسس مستشفى الخاص في السعدون في سنة 1950, وكان لي شرف خدمه
فيه أشهراً كأول مقيم عنده, كرمه المرحوم الملك عبد الله بن الحسين بمنحه
وسام الاستقلال من الدرجة الثالثه, وقد تم تكريميه بتحويل مستشفى الخاص
الى مشفى حديث بنفس الاسم (مستشفى السامرائي) تخليداً لاسمه, وما
زال بهذا الاسم بأدارة وزارة الصحة العراقيه, بالإضافة الى ما نشر من
المقالات في المجلات الطبيه, ألف كتاباً عن الطب العربي وأخر بعنوان
حديث الثمانين في أربعة أجزاء عن ذكرياته وممارسته الخاصه ومنح وسام
المؤرخ العربي سنة 1987.

تقاعد الاستاذ كمال من وظيفته الرسميه في مدينة الطب في سنة 1976
وأستمر في عمله الخاص. توفي رحمه الله في 1999/1/8 وكان يعد بحق
أبا الطبابه النسائيه والتوليد في العراق.

منجزاته العلميه والمهنيه

أولاً- من الاوائل على زملائه في امتحانات الدراسه الثانويه عام 1931.

ثانياً- حاز على شهادة دكتور في الطب من الكليه الطبيه العراقيه عام
1938.

ثالثاً- أول من تطوع للعمل كطبيب مقيم في قسم النسائيه والتوليد في
المستشفى الملكي التابع لكلية الطب, كما قضى أطول فتره للاقامه في الفتره
1941-1939.

رابعاً- حصل على مرتبة أستاذ مساعد في الكليه الطبيه 1941/11/10

خامسا- أول من نال على شهادة الماجستير في الجراحة, الامراض النسائية والتوليد من الكلية الطبية, وكان عنوان أطروحته النواسير المهبليه وعلاجها في عام 1943.

سادسا- حصل على منصب أستاذ مشارك في قسم النسائية والتوليد في الكلية الطبية عام 1945.

سابعا- قام بالإشراف على علاج نساء العائلة الهاشميه المالكه, خاصة أشرافه على رعاية الملكه عاليه في مرضها الاخير وحتى وفاتها عام 1950.

ثامنا- أفتتاح مستشفى السامرائي الاهليه عام 1950.

تاسعا- نال على مرتبة أستاذ في قسم النسائية والتوليد في الكلية الطبية, حيث كان أول طبيب يتعين في منصب أستاذ من خريجي الكلية الطبية العراقيه وفي نفس الوقت تم تعيينه رئيس قسم النسائية والتوليد عام 1952.

عاشرا- البدء في كتابة مذكراته وسيرته منذ ولادته وحتى الوقت الحاضر آنذاك عام 1961.

أحدى عشر- تمثيل عمادة الكلية الطبية في مجلس رئاسة جامعة بغداد عام 1962.

أثنى عشر- شارك في الامتحانات النهائيه لكلية طب الموصل عام 1964.

ثلاثة عشر- شارك في الوفد العراقي لمؤتمر اتحاد الاطباء العرب في الجزائر, وألقائه بحثه في جراحة الرحم بعد الولاده وتطوير عملية سبيطلي, والتي نال على اثرها الجائزه التقديرية حيث كانت أول جائزه ينالها في مسيرتها الطبيه.

أربعة عشر- حصل على شهادة عضوية الكليه الملكيه لجراحين النسائيه
الفخريه في البريطانيه في شباط 1965.

خمسه عشر- نال شهادة الزماله الفخريه من الكليه الملكيه للجراحين في
النسائيه عام 1965.

سته عشر- تطوير عملية بولدون لتشوهات المهبل الخلقية بأستعمال جزء
من الامعاء لذلك الغرض.

سبعه عشر- الاعداد لتأليف كتاب الامراض النسويه في التاريخ القديم
وأخبارها في العراق الحديث عام 1974.

ثمانيه عشر- وبعد تقاعده عام 1976, أقيمت له حفلة قسم النسائيه والتوليد
وقدمت له هدية اعضاء الهيئه التدريسيه في القسم.

تسعه عشر- شارك في المؤتمر الطبي الاسلامي في الكويت, وألقائه
محاضره بعنوان تعليم الطب في العصور الاسلاميه, في الفتره 12-16
كانون الثاني 1981.

عشرون- تكريم جمعيه تنظيم الاسره في العراق, والقاء بحثه الامراض
النسائيه في التاريخ القديم وأخبارها في العراق الحديث, بالإضافة الى تقديم
هديه رمزيه لخدماته الجليله في 1982/9/4.

أحدى وعشرين- خبير في تاريخ العلوم في المجمع العلمي العراقي عام
1982.

أثنى وعشرين- قام بتأليف كتاب مختصر تاريخ الطب العربي في جزئين
الاول عام 1984 والثاني في سنة 1985.

ثلاثه وعشرين- هديه تقديرية من الهيئه التدريسيه في كلية الطب جامعه
بغداد في 1987/2/20.

أربعة وعشرين- كتاب شكر وتقدير من عمادة كلية الصيدلة على جهوده المتميزه في التراث الطبي والصيدلي العربي والأسلامي عام 1988 .

خمسه وعشرين- حاز على وسام المؤرخ العربي من اتحاد المؤرخين العرب في 12 تموز 1988.

سته وعشرين- شارك في لجنة الاطباء المتقاعدين لدراسة موضوع التفرغ العلمي للهيئه التدريسيه في الكليه الطبيه وأصدرت توصياتها في أيلول عام 1988.

سبعه وعشرين- منح جائزة المنظمه الاسلاميه للعلوم الطبيه في الكويت في موضوع الفقه وتحقيق التراث وفق اصول فن التحقيق وذلك في 20 تشرين الثاني عام 1988.

ثمانيه وعشرين- تشييد وأفتتاح مستشفى السامرائي مره ثانيه في الفتره 1990-1994.

تسعه وعشرين- نال جائزة اتحاد الاطباء العرب أثناء انعقاد المؤتمر الطبي العربي الخامس والعشرين في بغداد 21-23 شباط 1989.

ثلاثين- نشر مجلة افاق عربيه مقالته أسباب المعارضه الوطنيه لتأسيس الكليه الطبيه في بغداد في عددها العاشر في تشرين الاول عام 1989.

أحدى وثلاثين- نشر كتاب حديث الثمانين في أربعة أجزاء بين الاعوام 1994-1997.

أثنى وثلاثين- أهداء مكتبته الشخصيه الى المكتبه الوطنيه العراقيه عام 1996.

ثلاثه وثلاثين- قام بأعداد تسعة بحوث في الامرض النسائيه, ونشرها في مختلف المجلات الطبيه, وهو أول من قبلت بحوثه في المجله الطبيه البريطانيه لامراض النساء والولاده, إضافة الى تأليفه خمسة كتب تراثيه.

تقدير وثناء

وماذا يسعني أن أقول بعد هذه المسيره المباركه لأستاذنا كمال السامرائي وبعد هذه الجهود والخدمات الجليله للكلية الطبيه والمرضى, ألا أن أتقدم نيابة عن أجيال الاطباء الذين سعى لتعليمهم وتدريبهم, لعائلته الكريمه أسمى آيات الشكر والعرفان, سائلا المولى عز وجل أن يتغمده برحمته الواسعه ويدخله فسيح جناته, وأن تبقى سيرته الطيبه مثالا للأجيال القادمه كما سيبقى أسم مستشفى السامرائي لأمد طويل, ومتمثلا بقوله تعالى ؛ وقل أعملو فسيرو الله عملكم والمؤمنين.

المصادر ؛

حديث الثمانين أربعة أجزاء
الاستاذ كمال السامرائي
لمحات من تاريخ الطب في العراق
الاستاذ فرحان باقر
أعلام الطب العراقي الحديث
الدكتور أديب الفكيكي

أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير للاف الدكتور محمد كمال السامرائي على تقديمه المعلومات والصور النادره, كما أتقدم للاف الدكتور متعب التميمي بالشكر والامتنان على تقديمه مجموعه الكامله من الصور الترائيه في الكلية الطبيه, كذلك للسيد عفاف كريكور أسكندر على تقديمها الصور التاريخيه.